





## فصل في التحاب في الله ﷻ

من أجل نعم الله ﷻ على المؤمنين نعمة الأخوة في الله ، والحب في الله والبغض في الله أصل عظيم من أصول الإيثار ، ومن أوثق عرى الإيثار .

وقد امتن الله عز وجل على عباده المؤمنين أن جعلهم بنعمته إخوانا ، فقال ﷻ : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

وقال ﷻ : ﴿ وَاللَّهُ يَتَّبِعُ قُلُوبَهُمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٣] .

وقد ربط الله ﷻ بين الإيثار والأخوة ، فقال ﷻ : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ .

### [الحجرات: ١٠]

وقال ﷻ : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧١] .

ونهى عن اتخاذ غير المؤمنين أولياء من دون المؤمنين ، فقال تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا وَيَحْدِرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران: ٢٨] .

وقال تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ

أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿ [النساء: ١٤٤] .

وقال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿ [المائدة: ٥١، ٥٢] .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿ [الأنفال: ٧٣] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿ [هود: ١١٣] .

وقال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ﴿ [المتحنة: ١] .

وقال تعالى : ﴿ لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ [المجادلة: ٢٢] .

فعلينا أن نرعى نعمة الله ﷻ علينا ، وأن نحافظ عليها ، وأن ندرك بأن من الإيمان بالله الحب في الله والبغض في الله ، والموالاة في الله والمعاداة في الله ، فيحب المؤمن المؤمنين ويواليهم ، ويبغض الكفار ويعاديهم ، ويعي بأن المؤمنين جميعا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تألم بألمه سائر الأعضاء ، وكالروح الواحدة

التي حلت في أجسام متعددة ، وكالأغصان المتشابكة التي تنشق من دوحة واحدة .  
لقد أصبحت الأمة اليوم كما تعلمون غطاء كغشاء السيل ، لقد تمزق شملها  
وتشتت صفها ، وطمع في الأمة الضعيف قبل القوى ، والذليل قبل العزيز ، والقاصي  
قبل الداني ، وأصبحت الأمة قصعة مستباحة كما ترون لأحقر وأخزى وأذل أمم  
الأرض من إخوان القردة والخنازير ، والسبب الرئيس أن العالم الآن لا يحترم إلا  
الأقوياء ، والأمة أصبحت ضعيفة ، لأن الفرقة قرينة للضعف ، والخذلان ،  
والضياع ، والقوة ثمرة طيبة من ثمار الألفة والوحدة والمحبة ، فما ضعفت الأمة  
بهذه الصورة المهينة المخزية إلا يوم أن غاب عنها أصل وحدتها وقوتها ، ألا وهو  
الأخوة في الله بالمعنى الذي جاء به رسول الله ﷺ .

واعلم بأن المرء يوم القيامة يحشر مع من يحب ، فإن كنت تحب الأخيار الأطهار  
فإنك ستحشر معهم إذا شاء رب العالمين ، وتكون يومئذ من الفائزين ، وإن كنت  
تحب الخبيث والخبائث وأهل الفجور واللهو واللعب ، فتحشر معهم إذا شاء رب  
العالمين ، وتكون يومئذ من الخاسرين النادمين .



## ثواب التحاب في الله ﷻ

ومن الثواب المترتب على التحاب في الله ﷻ :

### الفوز بدخول الجنة :

(١١٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَوَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » <sup>(١)</sup> .

إننا كثيراً لا نشعر بحرارة السلام واللقاء ولا بإخلاص المصافحة . . لا نشعر أن القلب قد صافح القلب.

فسلم على أخيك بصدق وحرارة ، لا تسلم سلاماً باهتاً بارداً لا حرارة فيه.

(١١٥٠) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرَعَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ عَجْلَانَ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ أَتَى أَخَاهُ لَهْ يَزُورُهُ فِي اللَّهِ إِلَّا نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ طُبِتَ ، وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ ، وَإِلَّا قَالَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ : زَارَ فِيَّ وَعَلَى قِرَاهُ ، فَلَمْ أَرْضَ لَهُ بِقَرَى دُونَ الْجَنَّةِ » <sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ١٠٠ / ٧٤ (٥٤) .

ولا تؤمنوا حتى تحابوا : معناه لا يكمل ولا يصلح حالكم في الإيمان إلا بالتحاب .

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٦٦ / ٧ (٤١٤٠) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ١٧٣ : « رواه البزار وأبو

يعلى ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وهو ثقة » . ا.هـ .

## الفوز بظل الله ﷻ يوم لا ظل إلا ظله :

(١١٥١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَبَابِ سَعْدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيُّنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » (١) .

(١١٥٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حُيَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِئَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » (٢) .

(١١٥٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي زُمَيْلٍ إِمْلَاءً مِنْ كِتَابِهِ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يَحْيَى الْفَزَارِيُّ ، وَيُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَلَقَبَهُ أَبُو الْمَلِيحِ يَعْنِي الرَّقِّيَّ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِصَصٍ فَإِذَا فِيهِ حَلَقَةٌ ، فِيهَا اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : وَفِيهِمْ شَابٌّ أَكْحَلُ ، بَرَّاقُ الشَّيَا مُحْتَبٌ ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ سَأَلُوهُ فَأَخْبَرَهُمْ ، فَاَنْتَهَوْا إِلَى خَبْرِهِ ، قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، قَالَ :

(١) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب في فضل الحب في الله ٤ / ١٩٨٨ (٢٥٦٦) .

بجلالي : أي : بعظمتي وطاعتي لا للدنيا ، يعني الذين تأخروا محبة في الله ، ورغبة في الله ، لم تقرب بينهم أموال ، لم تقرب بينهم أنساب ، وإنما أحب هذا لهذا لا لغرض من الدنيا وإنما لله جل جلاله .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

فَقُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ : فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَى بَعْضَهُمْ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ،  
 انْصَرَفُوا ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ دَخَلْتُ فَإِذَا مُعَاذٌ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ ، قَالَ : فَصَلَّيْتُ عِنْدَهُ ،  
 فَلَمَّا انْصَرَفَ جَلَسْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ السَّارِيَةُ ، ثُمَّ احْتَبَيْتُ فَلَبِثْتُ سَاعَةً لَا أَكَلَّمُهُ وَلَا  
 يُكَلِّمُنِي ، قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِغَيْرِ دُنْيَا أَرْجُوهَا أَصِيهَا مِنْكَ ، وَلَا قَرَابَةَ  
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، قَالَ : فَلَايِي شَيْءٍ ؟ ، قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَالَ : فَتَشَرَّ حَبِوَتِي  
 ثُمَّ قَالَ : فَأَبَشِّرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْمُتَحَابُّونَ فِي  
 اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ  
 وَالشُّهَدَاءُ » ، قَالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ فَأَلْقَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ بِالَّذِي  
 حَدَّثَنِي مُعَاذٌ ، فَقَالَ عُبَادَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ  
 قَالَ : « حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُبَادِلِينَ فِيَّ ، عَلَى مَنْابِرٍ  
 مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ » <sup>(١)</sup> .

(١١٥٤) حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ  
 مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ » <sup>(٢)</sup> .

### الفوز بمحبة الله ﷻ :

(١١٥٥) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ  
 أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ،

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٢٨ / ١٠ ، وقال الهيثمي في المجمع ٢٧٩ / ١٠ : « قلت : روى  
 الترمذي طرفاً من حديث معاذ وحده . رواه عبد الله بن أحمد والطبراني باختصار والبخاري بعض  
 حديث عباد فقط ، ورجال عبد الله والطبراني وثقوا » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٣٣٠ / ٥ وقال الذهبي في : العلو للعلی الغفار ص ١٠١ (٢٤٥) :  
 « حجاج هذا يقال له : زق العسل ، جائر الحديث ليس بالحجة » الناشر : مكتبة أضواء السلف ،  
 الرياض ، الطبعة الأولى ١٩٩٥ .



فَارْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَحَا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْبُهَا ؟ قَالَ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ ، بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ <sup>(١)</sup> .

### لهم منابر من نور :

(١١٥٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ ﷻ : الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي ، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » <sup>(٢)</sup> .

الفوز بالقرب من الله ﷻ ، والشعور بالأمن والطمأنينة يوم الفزع الأكبر :

(١١٥٧) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا : ثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَأَنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ ، وَلَا شُهَدَاءَ ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : « هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ ، عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا ، فَوَاللَّهِ ، إِنَّ وُجُوهُهُمْ لَنُورٌ ، وَإِنَّهُمْ عَلَى نُورٍ ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ ، وَلَا يَجْزُنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> . [يونس: ٦٢] » <sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب في فضل الحب في الله ٤ / ١٩٨٨ (٢٥٦٧) .

فأرصد : أي : أفعده يرقبه ، على مدرجته : المدرجة هي الطريق سميت بذلك ؛ لأن الناس يدرجون عليها أي يمشون ويمشون ، تربها : أي : تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك .

(٢) أخرجه الترمذی ، أبواب الزهد ، باب ماجاء في الحب في الله ٩ / ٢٣٥ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن صحيح » ١ هـ .

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب البيوع ، باب في الرهن ٣ / ٧٩٩ (٣٥٢٧) . وقال الألباني : صحيح .

(..) وفي رواية عن ابن عمر { قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ ، وَلَا شُهَدَاءَ ، يَغْبِطُهُمُ الشُّهَدَاءُ وَالنَّبِيُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَجَلِسِهِمْ مِنْهُ » ، فَجِئْنَا أَعرَابِيَّ عَلَى رَكْبَتَيْهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا ، وَحَلِّهِمْ لَنَا قَالَ : « قَوْمٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ مِنْ نَزَاعِ الْقَبَائِلِ ، تَصَادَقُوا فِي اللَّهِ ، وَتَحَابُّوا فِيهِ ، يَضَعُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ ، هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » <sup>(١)</sup> .

(..) وفي رواية عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ » ، قِيلَ : مَنْ هُمْ لَعَلَّنَا نَحِبُهُمْ ؟ قَالَ : « هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِنُورِ اللَّهِ ، مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ وَلَا أَنْسَابٍ ، وَجُوهُهُمْ نُورٌ ، عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢] » <sup>(٢)</sup> .

(..) وفي رواية أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ جَمَعَ قَوْمَهُ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَشْعَرِيِّينَ اجْتَمِعُوا ، وَاجْمَعُوا نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ أَعَلَّمَكُمُ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ ، صَلَّى لَنَا بِالْمَدِينَةِ ، فَاجْتَمَعُوا وَجَمَعُوا نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ ، فَتَوَضَّأُوا وَأَرَاهُمْ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ ، فَأَحْصَى الْوُضُوءَ إِلَى أَمَّاكِنِهِ ، حَتَّى لَمَّا أَنْ فَاءَ الْفِيءِ وَانْكَسَرَ الظِّلُّ قَامَ فَأَذَّنَ ، فَصَفَّ الرِّجَالَ فِي أَدْنَى الصَّفِّ ، وَصَفَّ الْوِلْدَانَ خَلْفَهُمْ ، وَصَفَّ النِّسَاءَ خَلْفَ الْوِلْدَانِ ، ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ فَتَقَدَّمَ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَكَبَّرَ ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ يُسْرِهُمَا ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَارٍ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، وَاسْتَوَى قَائِمًا ، ثُمَّ كَبَّرَ وَخَرَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَانْتَهَضَ قَائِمًا ،

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ١٨٨/٤ وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». ١.هـ. ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه ابن حبان ٣٣٢ / ٢ (٥٧٣) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح .

فَكَانَ تَكْبِيرُهُ فِي أَوَّلِ رُكْعَةٍ سِتِّ تَكْبِيرَاتٍ ، وَكَبَّرَ حِينَ قَامَ إِلَى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى قَوْمِهِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : احْفَظُوا تَكْبِيرِي ، وَتَعَلَّمُوا رُكُوعِي وَسُجُودِي ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي كَانَ يُصَلِّي لَنَا كَذَا السَّاعَةِ مِنَ النَّهَارِ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ : اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ﷻ عَبْدًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ » ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ ، انْعَتَهُمْ لَنَا يَغْنِي صِفَتُهُمْ لَنَا ، فَسَرَّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ ، تَحَابُّوَانِي اللَّهَ ، وَتَصَافَوْا ، يَضَعُ اللَّهُ هُومَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيَجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا ، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا ، وَيُثَابَهُمْ نُورًا ، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » <sup>(١)</sup> .

### تتميز غرفهم ومقاعدهم :

(١١٥٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ لَتَرَى غُرْفَهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَالْكُوكَبِ الطَّالِعِ الشَّرْقِيِّ أَوْ الْغُرْبِيِّ ، فَيُقَالُ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ ، فَيُقَالُ : هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ ﷻ » <sup>(٢)</sup> .

(١١٥٩) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيُّ ، حَدَّثَنَا

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٤٣/٥ ، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٧٦) : « رواه كله أحمد

والطبراني بنحوه وزاد : « على منابر من نور من لؤلؤ قدام الرحمن » . ورجاله وثقوا » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٨٧/٣ ، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٤٢٢) : « رواه أحمد ورجاله

رجال الصحيح » . ا.هـ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ،  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى كِرَاسِيٍّ مِنْ يَاقُوتٍ حَوْلَ الْعَرْشِ » <sup>(١)</sup> .

(١١٦٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ التَّرَكِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ  
سَيَّارِ الْيَشْكُرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ شَبْلٍ ، عَنْ أُمِّ النَّعْمَانِ بِنْتِ أَرْقَمَ ، أَنَّهَا  
سَمِعَتْ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ  
عَلَى عَمُودٍ مِنْ يَاقُوتٍ ، لَهُ الْحَيَمَةُ مِنْ يَاقُوتَةٍ مُجَوَّفَةٍ سِتِّينَ مِيلًا فِي السَّمَاءِ ، لَهُ فِي كُلِّ  
نَاحِيَةٍ فِيهَا أَرْوَاجٌ لَا يَعْلَمُ بِهِمُ الْآخَرُونَ ، وَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُشْرِفُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَمْلَأُ  
أَهْلَ الْجَنَّةِ نُورًا ، حَتَّى يَقُولَ أَهْلُ الْجَنَّةِ : مَا هَذَا الَّذِي قَدْ حَدَثَ ؟ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ  
لِبَعْضٍ : مَا هَذَا الضُّوءُ الَّذِي قَدْ حَدَثَ ؟ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَشْرَفَ عَلَيْكُمْ  
رَجُلٌ مِنَ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ » <sup>(٢)</sup> .

### من حقوق الأخوة في الله :

أن يحب أخاه لله لا لغرض من الدنيا ، فإنها إذا كانت لله فإنها تدوم ، وإن كانت  
لغير الله فإنها لا تدوم .

وأن لا يحمل الأخ لأخيه غلاً ولا حسداً ولا حقداً .

وطهارة القلب والنفس .

وأن يقدم الأخ لأخيه الإعانة بالمال وبالنفس ، وأن يعينه على قضاء حوائج

(١) أخرجه الطبراني ٤ / ١٥٠ (٣٩٧٣) ، وقال الهيثمي في المجمع ١٠ / ٢٧٧ : « رواه الطبراني وفيه  
عبد الله بن عبد العزيز الليثي وقد وثق على ضعف كثير » . ا.هـ .

الياقوت : حجر كريم من أجود الأنواع وأكثرها صلابة بعد الماس ، خاصة ذو اللون الأحمر .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥ / ٢٦١ (٥٢٦٠) ، وقال الهيثمي في المجمع ١٠ / ٢٧٨ : « رواه  
الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم » . ا.هـ .

الدنيا على قدر استطاعته .

وبذل النصيحة بصدق وأمانة ، والتشاور والتناصر .

وأن تستر عيب أخيك المسلم وتغفر له زلاته : وهذا من أعظم الحقوق : فالأخ ليس مَلَكًا مقرباً ، ولا نبياً مرسلًا ، فإن زل الأخ في هفوة فهو بشر ، فاستر عليه .

وأن تُجنب أخاك سوء الظن به .

وبذل اللسان لأخيك ؛ بأن تثني عليه في غير حضوره ، وأن تشكره على بذله

ومعرفه .

والفرح بما آتاه الله جل وعلا ، في المال ، في العلم ، في الدين والصلاح .

أسأل الله عز وجل أن يجعلني وإياكم من المتحابين في الله ، المتعاونين على البر والتقوى ، المتناصحين في ذلك ، الباذلين الخير ، المفتحين أبواب الخيرات ، المغلّقين أبواب الشرور ، وأن يجعلنا ممن يقصدون بأعمالهم وجه الله جل وعلا ، وأن يمن علينا بذلك ، وأن يوفقنا إلى ما يرضيه .



## ثواب من أحب لقاء الله ﷻ

اعلم بأن القلوب المؤمنة تشتاق للقاء الله ﷻ ، وتتعلق برحمته ، وتتمنى الفوز بالنعيم المقيم في جنة النعيم : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صَدِّقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ [القمر: ٥٤، ٥٥] .

فإنه لا شيء أحب إلى القلوب من خالقها وفاطرها ، فهو إلهها ومعبودها، ووليها ومولاها، وربها ومدبرها، ورازقها والمنعم عليها ، ومميتها ومحييها ، فمحبتها نعيم النفوس وحياة الأرواح ، وقوت القلوب ، ونور العقول ، وقرة العيون ، وعمارة الباطن ، فليس عند القلوب السليمة والأرواح الطيبة والعقول الزاكية أحلى ولا أذ ، ولا أطيب ولا أسر ، ولا أنعم من محبته ﷻ والأنس به والشوق إلى لقائه .

ومحبة الله ﷻ والشوق إلى لقائه أصل الدين وأصل أعماله ، ومحبة لقاء الله ﷻ منزلة عظيمة لا يستشعرها ويدركها إلا من امتلأ قلبه بحب الله ﷻ ، وعاش حياته محبا لله ﷻ ، ومتبعا لدينه ومنهجه ، ومطيعا لأوامره ، ومتنتها عن نواهيه ، ومتبعا لنيبه ﷺ .

والمحب الصادق يذكر محبوه دائماً ، ولا ينسى موعد لقاء حبيبه ، فإنه لا يتصور أن يحب القلب محبوباً إلا ويحب لقاءه ومشاهدته ، ولنا أكثر من موعد للقاء الله ﷻ ، الأول الموت ، والثاني يوم القيامة ، والثالث اللقاء في الجنة والنظر إلى وجهه الكريم .

فهل نحن مستعدون للقاء الله ﷻ ، وهل نحن صادقون في حب لقاء الله ﷻ ، أم أنه زعم وادعاء؟!

﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٥، ٦] .

وقد ذكر بعض العارفين أنه رأى امرأة في المطاف وجهها كالقمر معلقة بأستار الكعبة تبكى وتقول : بحبك لي إلا ماغفرت لي فقال : يا هذه أما يكفيك أن تقولي بحبي لك فما هذه الجرأة ؟ فالتفتت إليه وقالت له : يا بطل أما سمعت قوله تعالى : ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] . فلو لا سبق محبته لما أحبوه فخلج واستغفر<sup>(١)</sup> .

### ومن الثواب الوارد في ذلك :

#### أحب الله ﷻ لقاءه :

(١١٦١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ »<sup>(٢)</sup> .

قال النووي ~ : ومعنى الحديث ، أن الكراهة المعتبرة هي : التي تكون عند النزع ، في حالة لا تقبل توبته ، ولا غيرها ، فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه ، وما أعدله ، ويكشف له عن ذلك ، فأهل السعادة يحبون الموت ، ولقاء الله ليتنقلوا

(١) انظر : فيض القدير ٢٩/٦ .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الرقاق ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ٨/ ١٣٢ ، ومسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ٤/ ٢٠٦٧ (٢٦٨٦) .

من أحب لقاء الله : المراد بلقاء الله المصير إلى الله أو الآخرة ، وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت ؛ لأن كلاً يكرهه ، فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ، ومن أثرها وركن إليها كره لقاء الله ، لأنه إنما يصل إليه بالموت انتهى . قال الكرمانى : ليس الشرط سبباً للجزاء بل الأمر بالعكس ، ولكنه على تأويل الخبر ، أي : من أحب لقاء الله أخبره بأن الله أحب لقاءه وكذا الكراهة ١.ا.هـ .

انظر : فتح البارى ١١/ ٣٥٨ ، ٣٦٠ .

الى ما أعد لهم ، ويجب الله لقاءهم ، أي فيجزل لهم العطاء والكرامة ، وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه ، لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه ، ويكره الله لقاءهم ، أي يبعدهم عن رحمته وكرامته ، ولا يريد ذلك بهم ، وهذا معنى كراهته سبحانه لقاتهم ، وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم ، كراحتهم ذلك ، ولا أن حبه لقاء الآخرين ، حبهم ذلك ، بل هو صفة لهم <sup>(١)</sup> .

(١١٦٢) حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ : إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ ، قَالَ : « لَيْسَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » <sup>(٢)</sup> .

(١١٦٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزَّازِيُّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَجِيمِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكْرَاهِيَةُ الْمَوْتِ ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ، فَقَالَ : « لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » <sup>(٣)</sup> .

(٠٠) وفي رواية عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ

(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٩ / ١٧ وما بعدها .

(٢) أخرجه البخاري ، في الموضوع السابق .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ٤ / ٢٠٦٥ (٢٦٨٤) .



لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَرَاهِيَةُ لِقَاءِ اللَّهِ فِي كَرَاهِيَةِ لِقَاءِ الْمَوْتِ ، فَكُنَّا يَكْرَهُ الْمَوْتَ ، قَالَ : « لَا ، إِنَّمَا ذَلِكَ عِنْدَ مَوْتِهِ ، إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » <sup>(١)</sup> .

(١١٦٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبَثَرٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ، قَالَ : فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا ، إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا ، فَقَالَتْ : إِنْ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ، وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ ، فَقَالَتْ : قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ ، وَحَشَرَ جَ الصَّدْرُ ، وَاقْشَعَرَ الْجِلْدُ ، وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » <sup>(٢)</sup> .

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ، قَالَ شُرَيْحٌ : فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له ١٤٢٥ / ٢ (٤٢٦٤) ، وقال الألباني : صحيح .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ٢٠٦٦ / ٤ (٢٦٨٥) .

شخص : الشخصوص معناه ارتفاع الأجفان إلى فوق وتحديد النظر ، وحشرج : الحشرة هي تردد النفس في الصدور ، واقشعر : اقشعرار الجلد قيام شعره ، وتشنجت : تشنج الأصابع تقبضها ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١١ / ١٧ .

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا ، إِنَّ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا ، قَالَتْ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ ، قَالَتْ : قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ إِذَا طَمَحَ الْبَصَرُ ، وَحَشَرَ جِ الصَّدْرُ ، وَأَفْشَعَرَ الْجِلْدُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ <sup>(١)</sup> .

(١١٦٥) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ : إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ » <sup>(٢)</sup> .

### الفوز بمغفرة الله ﷻ :

(١١٦٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زُحَيْرٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ قَالَ : قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ » ، قُلْنَا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِنْ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ : هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي ؟ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ يَا رَبَّنَا ، فَيَقُولُ : لَمْ؟ فَيَقُولُونَ : رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ ، فَيَقُولُ : قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي » <sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه النسائي ، كتاب الجنائز ، باب فيمن أحب لقاء الله ٩ / ٤ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) ، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾ ١٧٧ / ٩ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٣٨ / ٥ ، وقال الهيثمي في المجمع ٢ / ٣٢١ : « رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف » . ا.هـ .

(..) وفي رواية : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَوَّلُ مَا يَقُولُونَ ؟ » ، قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : مَا أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ يَا رَبِّ ، رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ ، قَالَ : فَقَدْ أَوْجَبَ لَكُمْ عَفْوِي وَمَغْفِرَتِي <sup>(١)</sup> .

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ بِأَوَّلِ مَا يَقُولُ اللَّهُ ﷻ ، يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي ؟ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ يَا رَبَّنَا ، فَيَقُولُ : لَمْ ؟ فَيَقُولُونَ : رَجَوْنَا رَحْمَتَكَ وَعَفْوَكَ ، فَيَقُولُ : فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ رَحْمَتِي » <sup>(٢)</sup> .

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرزقنا محبته ، وأن نكون من أهل عفوهِ ورحمته ، وأن ينعم علينا بالنظر إلى وجهه الكريم في جنات النعيم .



(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٥ / ٢٠ (٢٥١)، وقال الهيثمي في المجمع ٣٥٨ / ١٠: «رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن» ١.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ، وقال الهيثمي في المجمع ٣٢١ / ٢ : « رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه عيب الله بن زحر وهو ضعيف » ١.هـ .

## ثواب أهل الأعمال الصالحات

اعلم أخى الحبيب أن تحقيق الإيمان بالله ﷻ لا يكفى بمجرد الإقرار بالشهادتين ، والنطق بهما ، بدون العمل ، بل لا بد من العمل ، فالإيمان أساس ، والعمل الصالح كالبناء عليه .

ولهذا قرن الله ﷻ بين الإيمان والعمل الصالح في معظم آيات القرآن الكريم ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٢٠) نحن أولياؤكم في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٢١﴾ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿

[فصلت: ٣٠-٣٢]

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١٣) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ [الأحقاف: ١٣، ١٤] .

والعمل الصالح شامل لأفعال الخير كلها ، الظاهرة والباطنة ، المتعلقة بحق الله ﷻ ، وحق العباد .

وصلاح الأعمال فى إخلاصها لله ﷻ ، فالعمل الصالح هو ما أريد به وجه الله تعالى .

قال الله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ .

[الكهف: ١١٠]

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥] .

وفي ختام هذا الكتاب المتعلق بالثواب الذي وعد الله ﷻ به ، رأيت أن أختمه بالثواب الوارد في القرآن الكريم لأهل الأعمال الصالحات .

قال الله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٢] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٧] .

وقال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٧] .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧] .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٢] .

وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء: ١٧٣] .

وقال تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٢].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْمُكَ فِيهَا سَلَامٌ وَأُخْرَ دَعَوْهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ٩، ١٠].

وقال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾.

[هود: ١١]

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [هود: ٢٣].

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾.

[الرعد: ٢٩]

وقال تعالى : ﴿ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يُحَيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٣].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَبِرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: ٣٠، ٣١].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴾ [الكهف: ١٠٧، ١٠٨].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾.

[مريم: ٩٦]

وقال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٤] .

وقال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُكَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ .

[الحج: ٢٣]

وقال تعالى : ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ .

[الحج: ٥٠]

وقال تعالى : ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [الحج: ٥٦] .

وقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧] .

وقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٩] .

وقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرًّا تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٨] .

وقال تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾

[الروم: ١٥]

وقال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [لقمان: ٨، ٩] .

وقال تعالى : ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٩] .

وقال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [سبأ:٤] .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [فاطر:٧] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [فصلت:٨] .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [الشورى:٢٢] .

وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ [الجاثية:٣٠] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَمُ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴾ [محمد:١٢] .

وقال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

[الفتح:٢٩]

وقال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [الإنشقاق:٢٥] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ [البروج:١١] .

وقال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [التين:٦] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَسَنَ رَبُّهُ ﴾ [البينة:٧، ٨] .



وقال تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣ ﴾ [العصر: ١-٣] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝١٢٤ ﴾ [النساء: ١٢٤] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا ۝١١٢ ﴾ [طه: ١١٢] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ﴾ [البقرة: ٦٢]

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٩٦ ﴾ [المائدة: ٩٦] .

وقال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٩٧ ﴾ [النحل: ٩٧] .

وقال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ يُسْرًا ۝٨٨ ﴾ [الكهف: ٨٨]

وقال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۝٦٦ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ۝٦٧ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًا ۝٦٨ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًا ۝٦٩ ﴾ [مريم: ٦٩-٦٣] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ۝٨٢ ﴾ [طه: ٨٢] .

وقال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ

حَسَنَتٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿[الفرقان: ٧٠].

وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَحَسْبَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴾ .

[القصص: ٦٧]

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَّلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣١].

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعْفُ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ: ٣٧].

وقال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجِزِئُ إِلَّا مِثْلُهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [غافر: ٤٠].

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التغابن: ٩].

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١].

فيا من تطلبون الجنة ، وترجون النجاة من النار ، هيا إلى الطريق الموصل إلى ذلك ، هيا إلى الأعمال الصالحة ، والثبات عليها حتى الممات .

ويا من يطمع في الجنة وعلو الدرجات من غير عمل صالح هيهات هيهات !

هيهات هيهات أن يكون المحسن والمسيء في منزلة واحدة !

هيهات هيهات أن يكون حال من أساء ، وارتكب المعاصي والمنكرات ، كحال الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحات !

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية: ٢١] .

وقيل لَوْهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ : أَلَيْسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِفْتَاحُ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ ، فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فَتُحِلَّ لَكَ ، وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ <sup>(١)</sup> .

وقال معروف : طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب ، وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور ، وارتجاء رحمة من لا يطاع جهل وحق <sup>(٢)</sup> .

وكما قال الشاعر :

تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْأَلْكَ مَسَالِكَهَا      إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

أَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ أَكُونَ وَإِيَاكُمْ مِنَ الْمُتَفَعِّلِينَ بِهَذَا الْكِتَابِ ، الْعَامِلِينَ بِمَا فِيهِ ، وَأَنْ يَثْبِتَنِي وَإِيَاكُمْ عَلَى دِينِهِ ، وَأَنْ يَصْرِفَ قُلُوبَنَا إِلَى طَاعَتِهِ ، وَأَنْ يَخْتِمَ لَنَا بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي وَإِيَاكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنْ يَسْكُنَنَا الْفَرْدُوسَ الْأَعْلَى فِي صَحْبَةِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَضْعَفُ عِبَادِكَ وَأَخْوَفُهُمْ مِنْ عَدْلِكَ ، وَأَحْوَجُهُمْ إِلَى رَحْمَتِكَ فَلَا تَحْرِمْنِي مِنْهَا ، وَاشْمَلْنِي وَوَالِدِي وَأَهْلِي وَذُرِّيَّتِي وَالْمُسْلِمِينَ بِعَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ ، وَاجْعَلْ لَنَا الْحَسَنَى وَزِيَادَةَ ، فَأَنْتَ أَكْرَمُ كَرِيمٍ وَأَرْحَمُ رَحِيمٍ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْإِخْلَاصَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَحَسَنَ الْخِتَامِ عِنْدَ انْتِهَاءِ الْأَجْلِ ، وَالثَّبَاتَ عِنْدَ السُّؤَالِ ، وَأَسْأَلُكَ تَمَامَ الْهُدَايَةِ ، وَدَوَامَ التَّوْفِيقِ وَالْعِنَايَةِ .

وَأَسْأَلُكَ الْقَبُولَ وَحَسَنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله ٨٩ / ٢ .

(٢) أورده أبو نعيم في : الحلية ٨ / ٣٦٧ .

وكان الفراغ بحمد الله تعالى من جمع أحاديث هذا الكتاب ، وتحقيقها ، والتعليق عليها ، بعد عصر يوم الاثنين غرة شهر رمضان المكرم ، من عام ألف وأربعمائة وتسع وعشرين (١٤٢٩) من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - الموافق غرة سبتمبر عام ألفين وثمانية (٢٠٠٨) من الميلاد .

غفر الله لجامعه ووالديه وأهله وذريته وسائر المسلمين ، ولا تنسونا من دعوة صالحة بظهر الغيب ليقول لك الملك إن شاء الله : ولك بمثله .  
والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرًا .

وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، صلاة وسلاماً دائماً متواصلين أبد الأوقات ، ومرور العصور والأزمان .

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .**

